احد هذين ولحاق العلامة لاتدل فلا يعلم التذكير
والتانيث الا بوحي من الله سبحنه وتعالى انتهى
وقال الطيبي التعجب من ابي حنيفة ان ثبت ذلك
عنه لان النملة والشاة كالحمامة تقع على الذكر و
الانثى واطال الكلام في ذلك فان قيل كيف
يتصور الحطم من سليمن وجنوده وكانت الريح
تحمل سليمن وجنوده على بساط بين السما
والارض تطوي لهم اجيبان من جنوده
ركبانا ومنهم مشاة على الارض تطوي لهم وان
ذلك كان قبل تسخير الريح لسليمن ويروي ان
سليمان لما بلغ وادي النملة حبس جنوده حتى
دخل النمل بيوتهم فقد روي انه سمع كلامها من
ثلاثة اميال وقيل كان اسمها طاخية فانه
قال اهل المعاني في كلام هذه النملة انواع من
البلاغة نادت ونبهت وسمت وامرت ونصت
وحذرت وخصت وعمت واشارت واعذرت
ووجهه نادت يا ايتها سمت النمل امرت ادخلوا
نصت مساكنكم حذرت لايحطمنكم خصت
سليمن عمت وجنوده اشارت وهم لايشعرون ولما كان هذا امرا عجبا لما فيه من
جزالة الالفاظ وجلالة المعاني تسبب عنه
قوله فتبسم ضاحكا من قولها اي لما اوتيت من
الفصاحة والبيان وسرورا بما وصفت به
من العدل في انه وجنوده لايوذي احدا وهم
يعلمون وبما اتاه الله من سمع كلام النملة واحاطته
بمعناه تنبيه ضاحكا حال موكدة لانها موكدة
لانها مفهومة من تبسم وقيل هي حال مقدرة
فان التبسم ابتدا الضحك وقد يكون للغضب
ومن تبسم بسم الغضبان فضاحكا سبنيا له
قال عنترة
لما رآني قد قصدت اريده ابدي نواجذه لغير تبسم
وقال الزجاج اكثر ضحك الانبيا التبسم وقوله
ضاحكا اي متبسما وعن عايشة رضي الله عنها
قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
مستجمعا قط ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما
كان يتبسم وعن عبد الله بن الحارث بن جبير
قال ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل كان اوله التبسم

Copyright © King Saud University